

الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لا تتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

رسالة مفتوحة إلى من يهّمه الأمر في قوى التيار الديمقراطي العراقي!

كاظم حبيب



علمتنا عقود النضال الصعبة وتاريخ نضال الشعوب دروساً ثمينة منها على سبيل المثال لا الحصر: إن من يأتي متأخراً تعاقبه الحياة، وكان فهد يؤكد دوماً ينبغي أن لا نضع القرص بانتظار القرص، وكثيراً ما عوقبت القوى الديمقراطية العراقية، ومنها الحزب الشيوعي العراقي، خلال الفترات المتضرمة لأنها أدرت متأخرة ما كان عليها أن تدركه قبل ذلك وتعاجله بجرأة ومسؤولية. ومنذ سقوط الدكتاتورية تحرك الجميع ولكن بتعجيل متباين، وكانت حركة القوى الديمقراطية العراقية، وخاصة العربية منها، بطيئة جداً إلى حد اللعنة، كما أن تحركها كان باتجاهات مختلفة ومتنازعة ومتنافسة ومتخذة أيضاً بديلاً من أن تسير باتجاه متقارب أو متماثل وتعاون في ما بينها وفق أسس جديدة وعلى فواسب مشتركة. في حين سارعت القوى الإسلامية السياسية باتجاه طائفي، رغم الاختلاف في ما بين طائفة شيعية وسنية، ورغم التباين في مستوى سلفيتها وتطرفها ومدى ممارستها للسياسة الطائفية والتمييز إزاء الديانات والمذاهب الدينية الأخرى.

تشكلت تحالفات عديدة في ما بين تلك القوى وحقق نتائج مهمة، في حين عجزت القوى الديمقراطية والعلمانية، وخاصة العربية، في الوصول إلى تحالف متين وتماسك يخوض الانتخابات العديدة بقائمة واحدة على صعيد البلاد كلها، ما السر في ذلك؟ ليس هناك من سر غير معروف، بل أصبح الأمر معروفاً للجميع، فالكل يريد أن يترأس، أن يقود، أن يكون في المقدمة، أن يكون ممثلاً في المجلس، وليس هناك من يقبل أن يكون الثاني، فكل واحد منهم يريد أن يكون الأول حتى لو جاء ذلك على حساب خسارة الجميع، إنها الكرامة التي يحس بأنها تخرج حين يكون الثاني، إنها الهيبة الزائفة (البرستيج) التي يفتش عنها البعض، وهي التي لن تقود إلا إلى نتائج سلبية وتداعيات في الموقف ومزيد من التفكك.

لو توفر التواضع والوقوف على أرض الواقع وعدم التحليق في السماوات العليا لدى أطراف وقيادات القوى الديمقراطية، لم أدرك كل واحد منهم، إنه وبهذا التفكير يعد ضمن الخاسرين، ويساهم في خسارة الجميع، لتغير ربما الموقف وتحقق ما يفترض أن يحصل منذ عدة سنوات. الأيام تمر بسرعة، ولا تزال أفكار عقلية متأخرة جداً عن الزمن الجاري بسرعة والفرص تدر من بين أيدينا كما يمر الماء دون أن نحس بتغيره وتغير تدفقات جريانه. لا أتحدث هنا عن هوى وبدون حقائق، بل هي الحقيقة بعينها رغم نسيبتها.

بالأسس صرح سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي الأستاذ حميد محمد موسى داعياً إلى إعادة تشكيل التحالف الذي نشأ قبل سقوط النظام، رغم أن الحزب الشيوعي وحزب الدعوة لم يكونا ضمن التحالف الذي ارتضى إسقاط النظام على الحزب ورفض الحزب، وبالتالي أبعدا المشاركة في الانتخابات التي كانت قائمة في أعقاب سقوط النظام لو لا إصرار البعض (القوى الكردستانية)، إذ عندها أمكن دخولهم في مجلس الحكم الانتقالي والعملية السياسية.

من الحزن حقاً أن الأستاذ حميد محمد موسى لم يلاحظ كما هو متأخر في طرح هذا المقترح غير الواقعي الداعي إلى العودة وإقامة التحالف القديم من قوى ساهمت بالأساس بتكريس الطائفية وتعميق الإصطفاف الطائفي السياسي في العراق، كما أنها قامت الآن بمبادرة بأئساسة بتشكيل تحالفها الجديد وفق الأسس الطائفية نفسها التي تشكلت في ضوءها البيت الشيعي قبل انتخابات عام ٢٠٠٥ وبمبادرة من الدكتور أحمد الجبلي، وكانت إيران هي العرابة الفعليّة لذلك التحالف الشيعي، وهي اليوم عرابة التحالف الطائفي الشيعي الجديد، الذي يمكن أن يدفع إلى تحالف طائفي سني بالمقابل.

وبدلاً من أن يوجه الأستاذ حميد محمد موسى همه وكل طاقة حزبه نحو العمل من أجل قيام تحالف بين قوى التيار الديمقراطي، وبدلاً من أن يصف الداعي الجاري في قوى التيار الديمقراطي والنضال البعض منها بقوى طائفية مقيتة، يدعو إلى العودة لما يمكن العودة إليه، إذ فات أو أنه منذ سنوات ونشأت ظروف جديدة وكريسبت مواقع ومصالح جديدة غير تلك التي سادت في أعوام ٢٠٠٢ و ٢٠٠٣، وعلى الماضي يطرح موضوع الاهتمام

بمكان التآجر بالأح جاسم الحلبي (حشع) والواحد، صباح عقراوي (حدك) وهما مجتمعان مع بقية أعضاء لجنة التنسيق أن يفكرا في أسباب تفتت القوى الديمقراطية والنضال البعض بالانفصال الوطني العراقي بدلاً من توجيه الدكتور صباح عقراوي اللوم والتوبيخ للحزب الشيوعي العراقي الذي بلغ عمره ٧٠ عاماً ولم يستطع أن يتكشّف أن شخصاً من أعضاء التنسيق يغادر الموقع ليحط في الائتلاف الوطني العراقي، وكان حزبه غير مسؤول عن هذه الظاهرة وعن عدم نهوض تحالف ديمقراطي واسع في العراق والاتصام على تحالف القوى الكردستانية، التحالف الذي تفتت في الأونة الأخيرة أيضاً.

كم كان حرياً بممثلي الحزبين المنحل الجاد ضمن لجنة التنسيق وخارجها لتجميع كل القوى الديمقراطية وبعك تواضع ومسؤولية من أجل البحث في سبل توحيد القوى قبل أن يتواصل ويستفحل التسرب والداعي، خاصة وأن الحزب الديمقراطي الكردستاني هو لا يزال حليف المجلس الإسلامي الأعلى الذي يشكل العمود الفقري في الائتلاف الوطني العراقي وبإسامة الجدید.

إن الحضور الشكلي لممثلي الأحزاب السياسية في لجنة التنسيق لم ولن يجز شيئاً وعلى القوى المنظمة، وهي القوى الكردستانية، أن تبدل جهاد أكبر لتحقيق تحالف ديمقراطي عراقي واسع سيحقق الكثير من النتائج الطبيعية في الانتخابات القادمة بدلاً من الرخص وراء التحالف مع القوائم الطائفية السياسية أو الانتظار لفرج لن يأتي.

كم أتنبئ على اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي أن تبادر إلى طرح أفكار جديدة للتحالف، بعد أن انتهت عطلة البرلمان وعاد القادة إلى عملهم، في ما بين القوى الديمقراطية بدلاً من الانتظار الذي لن يجلب لهم ولبلقية القوى غير المزدحم ولا وقيل قبل كل شيء، من أجل التصدي لآللهاب وتخليص أجهزة الدولة من القوى المندسة ومن الفساد المالي والوظيفي ومن البطالة والفاقة المتفشية في الأوساط الشعبية، من أجل العناية بالعلاقات العربية والإقليمية والدولية والاستناد إلى أسس سليمة ومعلومات دقيقة عند طرح الاتهامات ومعالجتها الجادة مع المؤسسات الدولية ومنها مجلس الأمن الدولي والجامعة العربية..

آراء وأفكار
Opinions & Ideas

ترتيب آراء وأفكار بمقتل الكتاب وفق الضوابط الآتية:

١. يذكر اسم الكاتب كاملاً ورقم هاتفه وبلد الإقامة .
٢. ترسل المقالات على البريد الإلكتروني الخاص بالصفحة:

Opinions112@yahoo.com

الاتحاد الأوروبي ..

الإيرلنديون يوافقون على اتفاقية لشبونة في استفتاء ثان

كان السبت ٢ تشرين الأول ٢٠٠٩ "يوماً سعيداً لأوروبا" حين أعلنت الرئاسة السويدية للاتحاد الأوروبي عن موافقة الإيرلنديين في استفتاء ثان على معاهدة لشبونة الأوروبية بفالبية ٦٧،١٢ تص بعد أن رفضها بغالبية ٥٢،٤ في استفتاء أول جرى في حزيران ٢٠٠٨، وأدى رفضها خلال السنة الماضية إلى إدخال الاتحاد الأوروبي في طريق مسدود. وبعد أن حذر رئيس الوزراء الإيرلندي من أن التصويت بالرفض للمرة الثانية من شأنه تهيش إيرلندا داخل أوروبا. وهكذا أقت أكلمها الجملة الداعية إلى التصويت بنعم على معاهدة لشبونة والتي حظيت بتأييد الحكومة الإيرلندية ومعظم أركان النظام السياسي الإيرلندي. ويقول المحللون إن التصويت بنعم على المعاهدة في الاستفتاء الثاني يشكل خطوة كبيرة باتجاه التصديق عليها من قبل دول أخرى مثل بولندا وجمهورية التشيك حتى تصبح سارية المفعول.

وقال رئيس الوزراء السويدي فريدريك رينفيلد الذي تتولى بلاده رئاسة الاتحاد الأوروبي حتى ٣١ كانون الأول في بيان: "اليوم يوم سعيد لأوروبا"، مضيفاً أن "الطريق كان طويلاً... ولأن ستتمثل الرئاسة بنشاط على الوصول إلى نهايته".
وفي فرنسا، قالت الرئاسة الفرنسية في بيان "إن هذا التصويت الذي يتوخ الجهود التي بذلت خصوصاً أثناء الرئاسة الفرنسية للاتحاد الأوروبي للرد على المخاوف التي كان أبداها الإيرلنديون، هو موضع ترحيب كبير من كل الأوروبيين".



لا" الإيرلندية الأولى عام ٢٠٠١ بشأن معاهدة نيس والتعهد بأن السياسة الضريبية ستستمر خاضعة لقواعد الإجماع، وهكذا أقدم قادة الاتحاد على (فاهام لوكسمبورغ) جديد تلك الذي تم التوصل إليه عام ١٩٦٦ ولكن باتجاه معاكس، أملياً أن يكون في هذا الحل المعالجة المثالية للإحباط الذي أصابهم جراء رفض الإيرلنديين معاهدة لشبونة في التصويت الأول، فجاءت النتيجة مؤرخاً كما تمنوها. ولكن، ما هي سلبيات الرفض الإيرلندي الذي شكل ضربة قوية لإمال قادة الاتحاد الأوروبي عامة؛ ما هي أسباب رفض الإيرلنديين معاهدة لشبونة؛ ما هي إيجابيات هذا الرفض؛ هذه هي أبرز التساؤلات التي أثرت إثر الرفض الإيرلندي.

يكون مصيرها الجمود". وأضاف أن رفض جمهورية إيرلندا لمعاهدة لشبونة يجب ألا يقود إلى مناقشات مطولة، وأن هدف فرنسا هو ائحاح حل للمشكلة. وتنفيذاً للوع الذي قطعه على نفسه، توجه ساركوزي إلى دبلن حيث التقى رئيس الوزراء الإيرلندي بريان كاوين كي يتحاور معه بشأن الاستفتاء فإن لشعب إيرلندا، وتشكلت في دبلن لجنة من الخبراء القانونيين التابعين لمجلس وزراء خارجية الاتحاد لدراسة ما يمكن إجراؤه - دون المساس بالنص القانوني لمعاهدة لشبونة - لجعل المعاهدة مقبولة لدى الشعب الإيرلندي. وقد كان الهدف أن يضموا الإيرلنديين أن تصويتهم بالرفض قد أخذ بالإعتبار.

عند قراءتهم لنص المعاهدة، لم يجد القانونيون سوى مخرج: لقد كانت المفوضية في صلب الاعتراضات التي طرحها الرفض الإيرلنديون في مناقشتهم قبل التصويت. فهم يرون أن الإيرلنديين وآخرين معهم سيقدون حقهم في أن يرسوا بانتظام مفضاً عنهم في بروكسل، لأن اتفاقية نيس السارية المفعول تنص على أنه حالما يضم الاتحاد ٢٧ بلداً، فإن عدد المفوضين يتم تقليصه.

من جانب آخر، تفتت معاهدة لشبونة باباً للخروج: إن تطبيق التقليل قد أرحى لعاية الجديدة، في اختيار ما ترغب في الانضمام به من سياسات.

كانت الحرج هي أول دولة عضو في الاتحاد يصدق برلمانها على معاهدة لشبونة. لكن جمهورية إيرلندا هي الدولة الوحيدة في الاتحاد التي عرّضت المعاهدة على استفتاء شعبي إذ بموجب قرار أصدرته المحكمة العليا الإيرلندية عام ١٩٨٧ فإن أي تعديل كبير في إحدى معاهدات الاتحاد الأوروبي يتزرب عليه تغيير الدستور، يجب أن يطرح في استفتاء عام.

في إطار تسلم فرنسا رئاسة الاتحاد الأوروبي لسنة أشهر، ألقى الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي خطاباً مهماً أمام أعضاء البرلمان الأوروبي في مدينة ستراسبورغ - شرق فرنسا - شتف من خلاله المبادرات السياسية والاقتصادية التي تريد باريس إطلاقها لتطوير مؤسسات الاتحاد الأوروبي وجعلها قريبة من الشعوب الأوروبية، وقال ساركوزي في خطابه إن أوروبا "يجب ألا

يكون مصيرها الجمود". وأضاف أن رفض جمهورية إيرلندا لمعاهدة لشبونة يجب ألا يقود إلى مناقشات مطولة، وأن هدف فرنسا هو ائحاح حل للمشكلة. وتنفيذاً للوع الذي قطعه على نفسه، توجه ساركوزي إلى دبلن حيث التقى رئيس الوزراء الإيرلندي بريان كاوين كي يتحاور معه بشأن الاستفتاء فإن لشعب إيرلندا، وتشكلت في دبلن لجنة من الخبراء القانونيين التابعين لمجلس وزراء خارجية الاتحاد لدراسة ما يمكن إجراؤه - دون المساس بالنص القانوني لمعاهدة لشبونة - لجعل المعاهدة مقبولة لدى الشعب الإيرلندي. وقد كان الهدف أن يضموا الإيرلنديين أن تصويتهم بالرفض قد أخذ بالإعتبار.

عند قراءتهم لنص المعاهدة، لم يجد القانونيون سوى مخرج: لقد كانت المفوضية في صلب الاعتراضات التي طرحها الرفض الإيرلنديون في مناقشتهم قبل التصويت. فهم يرون أن الإيرلنديين وآخرين معهم سيقدون حقهم في أن يرسوا بانتظام مفضاً عنهم في بروكسل، لأن اتفاقية نيس السارية المفعول تنص على أنه حالما يضم الاتحاد ٢٧ بلداً، فإن عدد المفوضين يتم تقليصه.

من جانب آخر، تفتت معاهدة لشبونة باباً للخروج: إن تطبيق التقليل قد أرحى لعاية الجديدة، في اختيار ما ترغب في الانضمام به من سياسات.

كانت الحرج هي أول دولة عضو في الاتحاد يصدق برلمانها على معاهدة لشبونة. لكن جمهورية إيرلندا هي الدولة الوحيدة في الاتحاد التي عرّضت المعاهدة على استفتاء شعبي إذ بموجب قرار أصدرته المحكمة العليا الإيرلندية عام ١٩٨٧ فإن أي تعديل كبير في إحدى معاهدات الاتحاد الأوروبي يتزرب عليه تغيير الدستور، يجب أن يطرح في استفتاء عام.

في إطار تسلم فرنسا رئاسة الاتحاد الأوروبي لسنة أشهر، ألقى الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي خطاباً مهماً أمام أعضاء البرلمان الأوروبي في مدينة ستراسبورغ - شرق فرنسا - شتف من خلاله المبادرات السياسية والاقتصادية التي تريد باريس إطلاقها لتطوير مؤسسات الاتحاد الأوروبي وجعلها قريبة من الشعوب الأوروبية، وقال ساركوزي في خطابه إن أوروبا "يجب ألا

يكون مصيرها الجمود". وأضاف أن رفض جمهورية إيرلندا لمعاهدة لشبونة يجب ألا يقود إلى مناقشات مطولة، وأن هدف فرنسا هو ائحاح حل للمشكلة. وتنفيذاً للوع الذي قطعه على نفسه، توجه ساركوزي إلى دبلن حيث التقى رئيس الوزراء الإيرلندي بريان كاوين كي يتحاور معه بشأن الاستفتاء فإن لشعب إيرلندا، وتشكلت في دبلن لجنة من الخبراء القانونيين التابعين لمجلس وزراء خارجية الاتحاد لدراسة ما يمكن إجراؤه - دون المساس بالنص القانوني لمعاهدة لشبونة - لجعل المعاهدة مقبولة لدى الشعب الإيرلندي. وقد كان الهدف أن يضموا الإيرلنديين أن تصويتهم بالرفض قد أخذ بالإعتبار.

عند قراءتهم لنص المعاهدة، لم يجد القانونيون سوى مخرج: لقد كانت المفوضية في صلب الاعتراضات التي طرحها الرفض الإيرلنديون في مناقشتهم قبل التصويت. فهم يرون أن الإيرلنديين وآخرين معهم سيقدون حقهم في أن يرسوا بانتظام مفضاً عنهم في بروكسل، لأن اتفاقية نيس السارية المفعول تنص على أنه حالما يضم الاتحاد ٢٧ بلداً، فإن عدد المفوضين يتم تقليصه.

في مطلع القرن الحالي، أجمع الزعماء الأوروبيون على ضرورة صياغة دستور أوروبي يحل محل كل المعاهدات الأولى التي كان يدعو لها في الاتحاد الأوروبي والبدء من جديد. وقد بدأت الجهود لصياغة الدستور الأوروبي في شباط ٢٠٠٢ واستمرت لمدة عامين ونصف العام، لكن سنة ٢٠٠٥ أصبحت متجاوزة بعدما رفضها البرلمان في فرنسا وهولندا خلال عرضها على الاستفتاء عام ٢٠٠٥.

وبعد رفض مسودة الدستور الأوروبي، انطلقت جهود جديدة لصياغة معاهدة تحل محله خلال الرئاسة الألمانية الدورية للاتحاد الأوروبي في النصف الأول من عام ٢٠٠٧ وتوصلت الدول الأعضاء إلى اتفاق بشأن النقاط الأساسية التي ينبغي أن تتضمنها المعاهدة الجديدة خلال فترة الاتحاد في حزيران من العام ذاته.

وقد تضمنت المعاهدة الجديدة أهم النقاط الاجتماعية من حيث أوجها كافة. وضمنت السباقات الطبيعية، على وفق التخصصات الدقيقة، في علوم التخطيط هناك مفاضلة في سلم الأولويات حسب ميسم الجافة، لها، ولعل قطاع الصحة واحد من أهم القطاعات المتوجبة الاهتمام إن لم يكن أهمها على الإطلاق، وربما بوازئه في الأهمية إلى حد ما. قطاع التعليم، ويقاس رقي العتبات الحضارية لأية دولة من دول العالم يتناسب عدد سكان تلك الدول بما يتوافر لذلك العدد من أسرة خطاطب وقاعد للدراسة، ليست معتادة لذلك العدد حسب، بل وفائضة عن الحاجة لاحتواء وأفدين من خارج الحدود، ولحالات الكوارث اوتناجت الحوادث(وما ألقها) من غير المحسوبة.

ولايفشي وزير الصحة عندما

سلام أولويات

الاجتماعية من حيث أوجها كافة. وضمنت السباقات الطبيعية، على وفق التخصصات الدقيقة، في علوم التخطيط هناك مفاضلة في سلم الأولويات حسب ميسم الجافة، لها، ولعل قطاع الصحة واحد من أهم القطاعات المتوجبة الاهتمام إن لم يكن أهمها على الإطلاق، وربما بوازئه في الأهمية إلى حد ما. قطاع التعليم، ويقاس رقي العتبات الحضارية لأية دولة من دول العالم يتناسب عدد سكان تلك الدول بما يتوافر لذلك العدد من أسرة خطاطب وقاعد للدراسة، ليست معتادة لذلك العدد حسب، بل وفائضة عن الحاجة لاحتواء وأفدين من خارج الحدود، ولحالات الكوارث اوتناجت الحوادث(وما ألقها) من غير المحسوبة.

ولايفشي وزير الصحة عندما

في مطلع القرن الحالي، أجمع الزعماء الأوروبيون على ضرورة صياغة دستور أوروبي يحل محل كل المعاهدات الأولى التي كان يدعو لها في الاتحاد الأوروبي والبدء من جديد. وقد بدأت الجهود لصياغة الدستور الأوروبي في شباط ٢٠٠٢ واستمرت لمدة عامين ونصف العام، لكن سنة ٢٠٠٥ أصبحت متجاوزة بعدما رفضها البرلمان في فرنسا وهولندا خلال عرضها على الاستفتاء عام ٢٠٠٥.

وبعد رفض مسودة الدستور الأوروبي، انطلقت جهود جديدة لصياغة معاهدة تحل محله خلال الرئاسة الألمانية الدورية للاتحاد الأوروبي في النصف الأول من عام ٢٠٠٧ وتوصلت الدول الأعضاء إلى اتفاق بشأن النقاط الأساسية التي ينبغي أن تتضمنها المعاهدة الجديدة خلال فترة الاتحاد في حزيران من العام ذاته.

وقد تضمنت المعاهدة الجديدة أهم النقاط الاجتماعية من حيث أوجها كافة. وضمنت السباقات الطبيعية، على وفق التخصصات الدقيقة، في علوم التخطيط هناك مفاضلة في سلم الأولويات حسب ميسم الجافة، لها، ولعل قطاع الصحة واحد من أهم القطاعات المتوجبة الاهتمام إن لم يكن أهمها على الإطلاق، وربما بوازئه في الأهمية إلى حد ما. قطاع التعليم، ويقاس رقي العتبات الحضارية لأية دولة من دول العالم يتناسب عدد سكان تلك الدول بما يتوافر لذلك العدد من أسرة خطاطب وقاعد للدراسة، ليست معتادة لذلك العدد حسب، بل وفائضة عن الحاجة لاحتواء وأفدين من خارج الحدود، ولحالات الكوارث اوتناجت الحوادث(وما ألقها) من غير المحسوبة.

ولايفشي وزير الصحة عندما

سلام أولويات

الاجتماعية من حيث أوجها كافة. وضمنت السباقات الطبيعية، على وفق التخصصات الدقيقة، في علوم التخطيط هناك مفاضلة في سلم الأولويات حسب ميسم الجافة، لها، ولعل قطاع الصحة واحد من أهم القطاعات المتوجبة الاهتمام إن لم يكن أهمها على الإطلاق، وربما بوازئه في الأهمية إلى حد ما. قطاع التعليم، ويقاس رقي العتبات الحضارية لأية دولة من دول العالم يتناسب عدد سكان تلك الدول بما يتوافر لذلك العدد من أسرة خطاطب وقاعد للدراسة، ليست معتادة لذلك العدد حسب، بل وفائضة عن الحاجة لاحتواء وأفدين من خارج الحدود، ولحالات الكوارث اوتناجت الحوادث(وما ألقها) من غير المحسوبة.

ولايفشي وزير الصحة عندما

قد رفضوا من قبل نص مشروع الدستور للاتحاد الأوروبي في عام ٢٠٠٥ الأمر الذي أدى في حينه إلى طرح أسئلة حول أسباب رفض المواطنين في الاتحاد الأوروبي لهذا المشروع. وهناك العديد من العوامل التي تؤدي إلى ذلك من بينها أن الاتحاد الأوروبي في البداية ومنذ تأسيسه كان مشروعاً تخيولياً بعيداً عن حياة المواطن العادي فهو مشروع عقيد جداً إذ أن استطلاعات للرأي تشير إلى أن غالبية مواطني الاتحاد الأوروبي لا يعلمون كيف تعمل مختلف مؤسسات الاتحاد مثل المفوضية والمجلس والبرلمان الأوروبي. وعلاوة على ذلك ينوب مواطني الاتحاد الأوروبي نوع من الحذر إزاء تسليم البيروقراطيين غير المنتخبين العاملين في المفوضية الأوروبية في بروكسل مسألة تقرير النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والشؤون الثقافية وكبح جماح القوى الوطنية في بلادهم. يذكر أن البرلمان الأوروبي هو المؤسسة الوحيدة المنتخبة في الاتحاد الأوروبي. ومع ذلك، فهو لا يمتلك إلا القليل من الصلاحيات فيما يتعلق بعملية صنع القرار. وتعطي معاهدة لشبونة مزيداً من السلطة إلى البرلمان الأوروبي وتلغي حق النقض (فيتو) في مجالات السياسة.

أن قناعة الأربعة الكبار ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا القاضية بأن تطوير هيكل صنع القرار في الاتحاد هو السبيل الوحيد لتعامل فعال مع تحديات العضوية الدائمة التوسع... فرضت نفسها توافقاً واضحاً أصبح من الصعب تجاهله. فالإدارة المتعثر للاتحاد الأوروبي أصبحت أقرب إلى الاستحالة مع دخول دول أوروبا الشرقية والبلطيق، وعجز الاتحاد عن التخلي، ولو بصورة جزئية، عن مبدأ الإجماع وتطوير آليات تأخذ في الاعتبار اختلاف الأوزان النسبية للأعضاء.

لقد أضحي مبدأ اتخاذ القرار بالإجماع في مجلس رؤساء دول وحكومات الاتحاد، وهو ما استقرت عليه الدول الأعضاء منذ البدايات الأولى في عام ١٩٥٧ (اتفاق روما المؤسس للجماعة الاقتصادية الأوروبية)، بمنزلة عائق رئيسي أمام الإدارة العقلانية لعملية الاندماج في السنوات الأخيرة. فهل يعقل أن تتساور بريطانيا وألمانيا وفرنسا وبولندا بأهيمتها التاريخية والاستراتيجية مع جزر صغيرة مثل مالطا وقبرص، أو مع دول قليلة السكان مثل ليتوانيا ولاتفيا بمخفق صوت واحد وحق فيتو لكل دولة. إذا صادقت صغيراً مثل مالطا، فإن المعاهدة تعد في حكم المنتهية دون المباشرة بتنفيذها إذ أن أصوات ٤٠٠ من دول الاتحاد الأوروبي تتغلب على أصوات ٥٠٠ مليون مواطن.

أكثر من أي وقت مضى، فإنه يتوجب إرجاع الفضل إلى الاتحاد الأوروبي في إعادة توحيد القارة بما في ذلك الدول الشيوعية سابقاً من خلال السوق الأوروبية المشتركة وحرية تنقل السلع والأشخاص ورأس المال مع أنه فشل تماما في التحدث بصوت واحد بشأن السياسة الخارجية.

إيجابيات الرفض
من بين الدول ال٢٧ في الاتحاد الأوروبي، أيرلندا هي الدولة الوحيدة الملتزمة في إطار دستورها بإجراء استفتاء شعبي على المعاهدات التي يوقعها قادة الاتحاد. وقد لوحظ أن رفض الشعب الإيرلندي معاهدة لشبونة قد نبه القادة الأوروبيين وجعلهم يدعون دول الاتحاد إلى تبني سياسات طوعية تساعد الطبقات الشعبية الأضعف على مواجهة الصدمة النفطية الخالفة، عبر تقديم مساعدات أهدافها محددة. كما قد ترفع من أوضاع الإيرلنديين بها على أن قادة الاتحاد الأوروبي ونموذج ديمقراطي معاصر يُقَدَّرُ به في النظام العالمي الجديد.

أسباب الرفض
كان المتابعون للشأن الأوروبي قد توقعوا استمرار سيل الانتقادات الموجهة إلى المعاهدة في الانهيار خصوصاً من الدول الصغيرة والمتوسطة الأعضاء في الاتحاد التي ترى في إلغاء قاعدة القرار بالإجماع مقدمة لتجاهل مصالحها وخصوصياتها التاريخية، وفي تغيير بنية المفوضية انتقاء لنفوذها في المؤسسات الأوروبية وبداية لسيطرة الأقوى على مقدرات الشعوب الأوروبية، وكان الناخبون الهولنديون والفرنسيون

الدرس في ابنية مدارسنا الفارحة الواسعة، إذ راج يتبطر طلبتنا الأعرزاء فلا يجلسون على طنافس الحرات المدرسية الفارحة والريحة، ويفضلون اقتراض تراب الأرض تيمناً وتشبهاً بجلوسهم حول صينية غذاء البيت (عل اللمة) كما يقولون. كما أن قاعات صفوفهم المترامية الاطراف، التي تحفل بأنواع الهجة التي يطبقها مرأى الزهريرات والظليات واللوحات المنتشرة على الجدران المشرفة النوافذ إزاء الشمس والهواء والغضاضات الملامحودة الأرجاء....

وتتساح الاخيلة الایهامية لتصل ربما الى حدود من الحرارة القصوى قد تكون وراءها خيبات وانتكاسات.... وفي اخصائيه محض بصريه لعدد الحصينيات والجوامع والمساجد جارية، وعلم يتنقع به الناس) صدق رسول الله..

الدرس في ابنية مدارسنا الفارحة الواسعة، إذ راج يتبطر طلبتنا الأعرزاء فلا يجلسون على طنافس الحرات المدرسية الفارحة والريحة، ويفضلون اقتراض تراب الأرض تيمناً وتشبهاً بجلوسهم حول صينية غذاء البيت (عل اللمة) كما يقولون. كما أن قاعات صفوفهم المترامية الاطراف، التي تحفل بأنواع الهجة التي يطبقها مرأى الزهريرات والظليات واللوحات المنتشرة على الجدران المشرفة النوافذ إزاء الشمس والهواء والغضاضات الملامحودة الأرجاء....

وتتساح الاخيلة الایهامية لتصل ربما الى حدود من الحرارة القصوى قد تكون وراءها خيبات وانتكاسات.... وفي اخصائيه محض بصريه لعدد الحصينيات والجوامع والمساجد جارية، وعلم يتنقع به الناس) صدق رسول الله..